

مفردات القرآن

زال .

- زال الشيء يزول زوالا : فارق طريقته جانحا عنه وقيل : أزلته وزولته قال : { إن ا []
يمسك السموات والأرض أن تزولا } [فاطر / 41] { ولئن زالتا } [فاطر / 41] { لتزول منه
الجبال } [إبراهيم / 46] والزوال يقال في شيء قد كان ثابتا قبل فإن قيل : قد قالوا :
زوال الشمس ومعلوم أن لا ثبات للشمس بوجه قيل : إن ذلك قالوه لاعتقادهم في الظهيرة أن
لها ثباتا في كبد السماء ولهذا قالوا : قام قائم الظهيرة وسار النهار وقيل : زاله
يزيله (قال السرقسطي : وقد زال الشيء يزيله زيلا : إذا مازه منه . انظر : الأفعال 3 /
479) زيلا قال الشاعر : .

- 217 - زال زوالها .

(البيت : .

هذا النهار بدا لها من همها ... ما بالها بالليل زال زوالها .

وهو للأعشى في ديوانه ص 150 ، واللسان (زول) .

قيل : معناه : زال الخيال زوالها) .

أي : أذهب ا [] حركتها والزوال : التصرف . وقيل : هو نحو قولهم : أسكت ا [] نأتمه (أي :
نغمته وصوته انظر : اللسان (نأم) والمنتخب لكراع النمل 1 / 46) وقال الشاعر : .

- 218 - إذا ما رأتنا زال منها زويلها .

(هذا عجز بيت وشرطه : .

وبيضاء لا تنحاش منا وأمها .

وهو لذي الرمة في ديوانه ص 637 من قصيدة مطلعها : .

أخرقاء للبين استقلت حمولها ... نعم غربة فالعين يجري مسيلها .

ورواية الديوان (زيل) والبيت في المجلد 2 / 445) .

ومن قال : زال لا يتعدى قال : (زوالها) نصب على المصدر و { تزيلوا } [الفتح / 25
[تفرقوا قال : { فزيلنا بينهم } [يونس / 28] وذلك على التكثر فيمن قال : زلت متعدد
نحو : مزته وميزته وقولهم : ما زال ولا يزال خاصا بالعبارة وأجريا مجرى كان في رفع الاسم
ونصب الخبر وأصله من الياء لقولهم زيلت ومعناه معنى ما برحت وعلى ذلك : { ولا يزالون
مختلفين } [هود / 118] وقوله : { لا يزال بنيانهم } [التوبة / 110] { ولا يزال
الذين كفروا } [الرعد / 31] { فما زلتم في شك } [غافر / 34] ولا يصح أن يقال : ما

زال زيد إلا منطلقا كما يقال : ما كان زيد إلا منطلقا وذلك أن زال يقتضي معنى النفي إذ هو ضد الثبات وما ولا : يقتضيان النفي والنفيان إذا اجتمعا اقتضيا الإثبات فصار قولهم : ما زال يجري مجرى (كان) في كونه إثباتا فكما لا يقال : كان زيد إلا منطلقا لا يقال : ما زال زيد إلا منطلقا